العدد السادس عشر ✱ يوم الثلاثا الثاني من جمادى الثانية سنة ١٢٨١ الموافق لاول يوم من نوفمبر الافرنجي سنة ١٨٦٤ السنة الخامسة

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠

اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٢
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٥

الرائد التونسي

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

اثمانها للممالك الاجنبيه	فرنكات
عن سنة	٤
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

تنبيه ✱ يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة ✱ ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال ✱

قسم رسمي

قسم غير رسمي

حوادث خارجية مختلفة

القسطنطينية

بلغنا صحبة هذا الفابور من لطف الوجيه الالمعي السيد سليم افندي الشدياق مدير الجوائب بالصفحة الاولى من العدد ١٥٧ الذي لم ينجز طبعه وقت سفر البريد من القسطنطينية فنقلنا منها الاخبار الاتي نصها : قد فاضت الاء مولانا المعظم ولي الاحسان والنعم على العساكر المقيمة في اسكدار فاعطاهم مبلغا جزيلا قيد به قلوبهم بالدعاء لدولته واطلق به السنتهم بالشكر على منته . ـ ذكر في الليفانت هرالد ان مولانا المعظم دام بالعز والنعم اهدى السرايا الكائنة في امركان على الخليج الى حضرة السيدة الجليلة المحترمة والدة خديوي مصر الافخم . ـ في الاسبوع الماضي انزل في البحر باخرة بديعة الصنعة تسمى نصر العزيز وهي مما صنع في الترسانة العامرة وحضر نزولها وكلاء الدولة الفخام ودعوا لمولانا بالعز والفخر على مدى الايام . ـ في هذه الايام وقعت امطار غزيرة امتلات بها جميع مصانع المياه ويقال انه لم يعهد نزول المطر في اوائل سبتمبر بهذه الكثرة منذ ثلثين سنة الا انه اضر بمحصول القطن في بعض جهات من المملكة . ـ في هذه المدة وضعت امراة ابراهيم اغا من ماموري الطوبجية اربعة اولاد ذكور في بطن واحد الّا انهم ماتوا واحدا بعد واحد . ـ ذكر ان كثيرا من اهل الداغستان لما بلغهم ما حصل عليه مهاجروا الجراكسة من اكرام المثوى وادراك المنى التمسوا من الدولة العلية لازال احسانها سابغا على جميع البرية ان يرحلوا الى بلادها ليحظوا بحمايتها وارفادها . ذكر في المونيتور نقلا عن رسالة من طرابزون ان قبيلة من قبائل الجراكسة لم تسلم بعد للروس بل بقيت تمانعهم وراء جبل غويا وهي نحو خمسمائة عيلة والمحاصرون لها من الروس يبلغون ستة آلاف وكثيرا ما تغلب عليهم وقد جرى بينهم وبينها من مدة قريبة قتال شديد فكان عدد القتلى والجرحى من الروس نحو مائتين من جملتهم امير الاي وعدة ضباط قال وقد تترست هذه القبيلة بحجارة ضخام اقامتها كالاعمدة فكلما احست بان العدو مقبل عليها فما هو الا ان تزحزح بعض تلك الحجارة فيتدحرج الباقي معه وتندفع اندفاعا شديدا فتطحن كل مامرت عليه وقد اظهروا في اقامة هذه المتاريس من الحذق والمهارة ما يقضى بالعجب والظاهر انهم مصممون على الممانعة ما دام عندهم حجارة تتدحرج هذا ولم يزل ورود المهاجرين متتابعا فعن قريب يصل من قبيلة المناطقهاش الى نفروسيسك خمسة عشر الفا وقد اعد لهم هناك ست عشرة سفينة عليها الراية العثمانية لتنقلهم الى بعض الجهات ورئيس هذه القبيلة رجل ذو شان ويسار وهو الان مقيم في كوستنجه ومعه اربعة آلاف نفس من قومه . اهـ .

هذا وخبر اهداء السلطان السراية الى والدة خديوي مصر ذكرها جرنال السياكل المورخ في ١٣ من اكتوبر نقلا عن رسالة تيلغرافية من مرسيلية . وذكر هذا الجرنال ايضا الخبر المذكور في صحيفة الجوائب عدد ١٥٦ وهو ان السلطان اهدى الى خديوي مصر نيشان مرصع بالماس النفيس فيه صورته . قالت الجوائب : « وكان توجيهه اليه مع فرمان عال على يد رئيس القرناء الامجد الاكرم علي بك افندي فسافر في يوم الخميس الماضي في الفابور المسمى فيض باري وهذه صورة الفرمان المشار اليه : ان خلوصكم وارتباط قلبكم المشهود لنا على مقتضى حميتكم واستقامتكم الذاتية التى اتصفتم بها وفطرتم عليها استلزم مزيد ميلنا وتوجهنا الى جنابكم ولتاكيد هذه الخصوصيات المشروحة ارسلنا اليكم صورتنا على يد علي بك رئيس قرنائنا قرن الله امورنا بتوفيقاته . اهـ .

وقرانا فيها ايضا الاخبار الاتي نصها : « صنعت آلة حرث بخارية للخديوي المشار اليه في بلاد الانكليز لها قوة توازي قوة اربعة عشر حصانا وفي كل اثنى عشر ساعة يلزم لها نصف طن من الفحم الحجري ويلزم لادارتها ستة رجال وحصان وفلاحة كل فدان بها تكلف تسعة فرنكات وثمنها بجملتها خمسة وعشرون الف فرنك . ـ في هذه الايام قدم الى هذا الطرف تسعة آلاف نفس من مهاجري الجراكسة وعن قريب ترسلهم الدولة الى السواحل . ـ علم من اخبار لندرة انه في هذه الايام جرت تجربة البارجة السلطانية المسمات عز الدين وهي من البواخر التي انشئت للدولة العلية في انكلتيرة وكان من جملة الذين ركبوا فيها احمد بك وحسن بك اللذان سافرا من الاستانة العلية في فرقطتين لتركيب ادواتهما وطول البارجة المذكورة مائتان وخمسون قدما وعرضها تسعة وعشرون وعمقها ثمانية عشر وحمولتها الف وستة وسبعون طنا وقوتها ثلثمائة حصان وسيرها في الساعة تسعة عشر ميلا وبعد هذه التجربة مد السماط للغداء فاكل الحاضرون وشربوا ودعوا لمولانا المعظم بطول البقاء وللباخرة بالنجح والتوفيق فاما السفينة المشروع فيها ويقال لها السلطان محمود فعن قريب تتم وهي في حسن شكلها واتقان صنعتها تفوق على كل ما صنع من نظائرها في انكلتيرة وفرانسا اما الفرقيطتان المقدم ذكرهما وهما من صنع الترك هنا فقد اعجب بهما كل من راهما

من الانكليز لحسن شكلهما وجودة صنعهما . اه . قلنا اوليس الاتراك والعرب بني ادم كالانكليز والفرنسيس وغيرهم من اهل اوروبا . فهم اذن قادرون على ادراك العلوم والفنون واتقان الصنائع واذا كانوا لم يزالوا متاخرين فما ذلك الّا تغافل منهم وعدم اعتناء وفي هذا هم مخطئون سيما اذ بلادهم غنية بالمعادن وبجميع المواد الاخرى التي تلزم لانواع المصنوعات مع ان اوروبا مفتقرة الى جلبها من الخارج . فليت شعري هل الاتراك والعرب عاجزون عن انشاء معامل ومصانع كما في اوروبا . كلا بل هم اجدر بذلك من الافرنج لكنهم غافلون . ولاي سبب نرى في كل واحدة من مدنهم وبنادرهم الوفا من الحانات مثلا وقلما نجد مدينة فيها مطبعة لنشر الكتب المفيدة سيما الكتب العربية التي كانت تستنير منها اوروبا في الاجيال المتوسطة . اما نحن فلا نتعجب من كون اتراك اسلامبول قدروا على انشاء سفينة او سفينتين او اكثر « حسنة الشكل وجيدة الصنع » كما تقول صحيفة الجوائب وانما نتعجب من كونهم لم يزالوا راضيين لانفسهم ولبلادهم بذل الافتقار للافرنج ولمصنوعاتهم فنسال الله ان يحرك عزيمتهم وينهض همتهم انه لمسئول مجيب *

نازلة اسبانيا والبارو

لم يسعنا المجال في رائد الاسبوع الماضي للتكلم على هذه النازلة كما كنا وعدنا في الروائد السالفة فابقيناها الى هذا العدد فما كان في ذلك الّا خير فانا الان قد اطلعنا في السياكل على رسالة تيلغرافية من مدريد قاعدة دولة اسبانيا مورخة في ١٨ من اكتوبر المنصرم تقول ان جرنالات تلك الحاضرة نشرت تقريرا صادرا من مجلس النواب بدولة البارو في خصوص النازلة التي نحن بصددها يشتمل الفصل الثاني منه على ما ملخصه : ان المجلس قد فوض الدولة بان تحامي عن حقوق البلاد وحرمة استقلالها بالسيف وان تدعو دولة اسبانيا الى المحاربة اذا ابت هذه الدولة ان ترد جزائر التشينتشا وتسلم على راية البارو السلام الاعتيادي باطلاق المدافع لها تعويضا لما صدر منها (اي دولة اسبانيا) من ثلم شرف هذه الراية باستيلائها على تلك الجزائر قهرا . غير ان هذا التفويض مصحوب بتفويض آخر وهو ان الدولة مخيرة بين استعمال وسيلة المحاربة كما تقدم او وسيلة المراسلات والمفاوضات السياسية اعني انه اذا استحسنت الدولة ان تراسل دولة اسبانيا حسب القوانين المصطلح عليها في معاملات الدول بعضها مع بعض وتتفاوض معها لانهاء المشكلة من دون محاربة لها ان تفعل ذلك . اه . فهذا الخبر يثبت صحة ما قلناه سابقا من انه اذا اصرت الدولة الاسبنيولية على مطالبها لا بد من ان تقع حرب بينها وبين دولة البارو فانا قد قدمنا ان الدولة المشار اليها ادعت على البارو دعاوي مبنية على حقوق قديمة العهد جدا ولانفاذ الدعاوي المذكورة استولت على جزائر التشنتشا مع ان ذلك مغاير لاصول السياسة ولحقوق الامم التي تسمى بالافرنجية «ادرواه دي جان» . اما الدعاوي فاشهرها ان دولة البارو لم تقاصص حق القصاص بعضا من رعايا قتلوا انفارا من رعايا اسبانيا في مدينتي بيسكو وطولانبو وانها لم تعاقب احد قواد عساكرها يقال له الجنرال فيدال على كونه لطم اسبانيوليا في مدينة كالاو ثم وانها اظهرت قلة اعتبار للوافد المرسل من قبل دولة اسبانيا لطلب عقاب المجرمين . فاما نازلة القتل فصورتها ان جماعة من الاسبنيوليين مضوا الى المكانين المذكورين ليستوطنوهما ويتعاطوا الفلاحة فيهما ولما استقروا ادعوا بان الاهلين لم يقوموا لهم بالشروط التي جرى بينهم الاتفاق عليها فعلق الخصام بينهم ثم انتشب القتال حتى وقع من كلا الفريقين عدد وافر من قتلى وجرحى فزعم الاسبنيوليون ان الاعتداء صدر من البلدية وانهم قاتلوهم للمدافعة عن انفسهم والبلدية زعموا عكس ذلك فبادرت دولة البارو الى القبض على بعض انفار من المتقالين واحالت نازلتهم الى مجلس الاحكام كما كان من الواجب ان تفعل فلم ترض دولة اسبانيا بذلك وبعثت وكيلا لطلب قصاص البلدية مطلقا . واما نازلة الجنرال فيدال وهو احد مشاهير قواد عساكر البارو الذين حاربوا دولة اسبانيا سابقا واستخلصوا بلادهم من حكمها فاصلها انه وقع نزاع بينه وبين رجل اسبنيولي من مدينة كالاو المذكورة وتطاول الاسبنيولي عليه بالكلام فلطمه الجنرال فقدم هو الشكاية الى دولته . واما قضية قلة الاعتبار من دولة البارو للوافد الاسبنيولي فكيفيتها ان دولة اسبانيا ذكرت في الرقيم الرسمي المنبا به عن خطة الوافد وعن المصلحة المكلف بها انه «كوميساريو (بتشديد السين) مرسل للبارو» فتعجبت دولة البارو اولا من كون دولة اسبانيا سمت وافدها كوميساريو مع ان مجمع فيينة الشهير المنعقد في عام ١٨١٥ كما ومجمع اكس لشبال بعد حدد اسماء الوفود الذين يرسلون من دولة الى اخرى وعين خططهم بالنسبة الى اسمائهم ولم يذكر لقب كوميساريو وثانيا من كونها (اي اسبانيا) ذكرت في الرقيم ان الوافد مرسل للبارو مع انه كان من الواجب ان تقول انه مرسل «الى» او «لدى» دولة البارو فانه لا يسوغ لدولة من الدول ان ترسل وافدا الى بلاد دولة اخرى مستقلة ما لم يكن ذلك الوافد موجها لنفس دولة تلك البلاد بخلاف ما اذا ارسلت وافدا او وكيلا الى بلاد كائنة تحت حكمها فحينئذ لها ان توجهه الى الاهلين فبعث والحالة هذه وزير الامور الخارجية بدولة البارو الى وافد دولة اسبانيا المشار اليه يستفسره عن معنى لقب كوميساريو وعن مقصود دولته باعطائه هذا اللقب فاشتد الوافد الاسبنيولي غيظا من ذلك وبعث في الحال امرا الى رئيس الاسطول الاسبنيولي الكائن في الاوكيانوس الكبير يامره فيه بان يستولي على جزائر التشنتشا المتقدم ذكرها * ففعل رئيس الاسطول ذلك وطرد من مراسي تلك الجزائر سفن دولة البارو وكان وقوع ذلك في اوائل شهر ابريل فنعت دولة البارو على دولة اسبانيا هذا الاعتداء وانضم اليها في نعي ذلك بعد تاريخ الاستيلاء بستة ايام سفير دولة الايتازونى وسفير دولة بوليفية وقنصل جنرال دولة هواتي وسفير دولة الانكليز وسفير دولة الشيلي وسفير دولة البرازيل واما سفير دولة فرانسا فتوقف عن النعي الرسمي لكنه انكر الفعل بكلام شديد في خطاب خاطب به الفرنسويين القاطنين في ليما وفي كالاو وفي الواقع ان فعل سفير دولة اسبانيا هذا هو مغاير «لحقوق الامم» بالكلية لان الاستيلاء جرى من دون ان يبعث لدولة البارو الاشعار به والتنبيه عن قبل اجرائه سيما اذ لم يكن بين الدولتين حرب وقتية تعذره * وقد اضطرب جميع دول اميركا الجنوبية من ذلك اشد الاضطراب كما قدمنا في الرائد سابقا ولذلك بادر غالبهن الى الانضمام الى دولة البارو وقد حملهن على الاضطراب كون اسبانيا استولت في اوائل العام الغابر على دولة صان دومينكو من اعمال جزيرة هايتي كما انبانا في الرائد يومئذ فخشين ان تكون الدولة المشار اليها عزمت على فعل ذلك ايضا باقاليم اميركا الجنوبية فان سكان تلك الاقاليم جميعا اسبنيوليو الاصل وكانوا سابقا تحت حكم الدولة الاسبنيولية وثاروا

عليها منذ سنين فتحرروا قهرا عنها بعد حروب عديدة ❊ ومما زادهم يقينا بذلك كون سفير دولة اسبانيا عند استيلائه على الجزائر نشر منشورا قال فيه ان دولته لم تعترف الى الآن باستقلال دولة البارو وان توقف كليهما عن محاربة الآخر لم يقيد بصك معاهدة وانها (اي اسبانيا) تقدر على اثبات صحة الملكية على الجزائر بحجج راهنة ❊ فهذا الكلام يصلح ان يكون دليلا على ان لدولة اسبانيا نية باسترجاع مستعمراتها القديمة لكن السفير قاله من دون تفويض من دولته بل انكرته الدولة ونعتته عليه . ومن غريب هذه النازلة ان الدولة المشار اليها اخبرت دول اوروبا بانها لم تامر بالاستيلاء وذمت سفيرها على اصدار الامر به لكنها الى الآن لم تامر برد الجزائر ❊ فلا نعلم والحالة هذه ماذا تكون عاقبة هذه النازلة ❊ اما جزائر التشنتشا فهي جزائر مقفرة لا سكان فيها ولا نبات وانما فيها جبال شامخة من زبل طيور البحر صالح لتدميل الارضين يقال له بالافرنجية «كوانو» تبيع الدولة منه في كل عام كمية وافرة ويجلب اكثره الى اوروبا وكان من قبل مهملا فاخبر الدولة به رجل فرنسوي ووعدته الدولة بان تعطيه مبلغا من المال جزآء عن ذلك الا انها لم تقم بوعدها والرجل المذكور كان منذ برهة في فرانسا يطلب من الدولة الفرنسوية ان تساعده على تحصيل ما يستحقه من الجزآء ولا نعلم اهو باق هناك ام لا ❊ ومركز الجزائر في الاوكيانوس في بعد يسير من شطوط البارو وفي جوار مدينة بيسكو المقدم ذكرها آنفا ❊ وقيل ان دخل الدولة في العام يبلغ نحو عشرين مليون دورو اسبنيولي اعني نحو مائة وعشرين مليون فرنك ومن هذا المبلغ اكثر من ثمانية عشر مليون دورو تحصل من مبيع الكوانو فيكون والحالة هذه حرمان الدولة تلك الجزائر كناية عن افقارها ❊

الحبش

هذه تتمة ما قلناه في رائد الاسبوع الماضي عن احوال الامبراطور تيودورس الثاني : قال صاحب الرسالة : ومن غريب اطوار الامبراطور انه شديد التمسك بقوانين الاتيكات اعني واجبات السلوك في معاملة الناس بعضهم بعضا ولا سيما واجبات السلوك في السرايا . مثال ذلك ان موسيو بارديل (وهو الذي كان بعثه الامبراطور سفيرا الى اوروبا كما قدمنا في الرائد المذكور) كان يوما ما خارجا من السرايا فتلاقى باحد رجال الدولة كان يبغضه فاخذ في سبه وشتمه وضربه ضربا شديدا فاحتمل الرجل تلك الاهانة ولم ينطق بكلمة الا انه دخل في الحال الى مجلس تيودورس فراه والدم يقطر منه فساله عن سبب ذلك فاجابه : «ان ابنك بارديل ضربني» . فتبسم تيودورس كانه استزهد هذا الامر الى ان قال له الرجل : «وقد ضربني في نفس هذه السرايا وانا احتملت ذلك منه بسكوت توقيرا للمكان الذي هو مسكن والدنا» . فلما سمع الامبراطور ذلك اشتد غيظا وامر في الحين بان يقيد بارديل بالسلاسل ويلقى في السجن . وقول الرجل «والدنا» هو اللقب الذي يخاطب به الامبراطور فانه عند الرعية بمنزلة الاب وهم له بمنزلة البنين . وكذلك سجنه موسيو لوجان قنصل دولة فرانسا (وقد ذكرنا هذا الحادث في روائد العام الفارط) انما جرى على الصورة الآتي شرحها : كان القنصل المشار اليه صحبة الامبراطور في العسكر فاراد الرحيل من هناك ليجول البلاد لانه من الذين يمارسون علم الجغرافية ويريدون الاطلاع

القاضي هذا الحكم فاعادهم الى النظر فيه فعادوا ولم يتفقوا حتى مضى عليهم اربع وعشرون ساعة لم يطعموا فيها شيئا وبعد ذلك خرجوا وهم يتظلمون من الجوع . قال صاحب التيمس «وليس من العدل ان يترك الانسان اشغاله ويأتي لسماع ما يحدث بين الرجل وامراته من التناقر والتهاتر» فقد عرفت ان هولاء الذين ياتون لاجرآء العدل هم انفسهم مظلومون . وقد يكون حكم هولاء الجوري زائغا واذا كان للمدعى عليه خصم من افراد الجوري فله ان يستبدله . فاذا تواطاوا جميعا على الحكم بقتل احد ودونوا ذلك في صك قال القاضي للمحكوم عليه «قد حكم عليك الجوري الذين هم من اهل بلادك بانك مستوجب للقتل فبموجب شرع هذه المملكة توخذ من هنا ويجعل في عنقك حبل وتشنق الى ان تخرج روحك ثم تدفن مع امثالك» (٥١) ويوم شنق المقضى عليه يكون فرجة للنسآء فيهرعن صباحا من بيوتهن الى مشاهدته حتى تغص بهن الطرق وهو دليل على شدة قلوبهن وجرآتهن . وقتل القاتل عندهم لا يكون الا بهذه الصورة . وفي احوال كثيرة يقوم التغريب مقامه كما مر . واذا اذنب احد في بلاد الفلاحين حبسه الشرطي الى ان يمر القاضي بذلك الصقع فيقيم هناك مدة وترفع اليه الدعاوي وفي انكلترة ووالس ستون قاضيا ونحو ستمائة دار للقضآء وثلث وثلثون خزنة او بيت مال . ومن يوم استتبابهم وذلك من سنة ١٨٤٧ صرف على ذوي الوظائف في هذه المحاكم خمسة عشر مليون ليرة . ومنع القصاص بالقتل في بعض الجرائر كان مما قرره سر روبرت بيل (٥٢) في سنة ١٨٢٤ . ثم منع على اي جريرة كانت في سنة ١٨٣٧ . قال العلامة كولدسميت في كتابه «فكراف وكفيلد» (٥٣) انه «يوجد في بلادنا من المجرمين المحكوم عليهم في سنة واحدة اكثر مما يوجد في نصف اوروبا فلا ادري هل سبب ذلك كثرة قوانيننا او تعدي اهل بلادنا ولعل ذلك مسبب عنهما كليهما فان احدهما ينتج الآخر» انتهى . وفي بعض صحف الاخبار «انا نرى الجرائم الآن قد تكاثرت وسبب ذلك الدفع بالشبهات فان الذين يثبت عليهم القتل ونقب الديار يعاقبون بالنفي لا غير فاذا انقضت مدتهم رجعوا شرا مما كانوا من قبل» . ويبلغ

ان يزوج ابنته من الرجل فقال له «كيف اناسبه وهو فقير وليس له غير جماله» ؟ قال «بلى وعنده ايضا جوهرة اعطي فيها بحضرتي عشرين الف ليرة فابى ان يبيعها» وما زال به حتى اغراه بزواج ابنته . والبارع من هولاء الفقهآء لا يباشر دعوى من الدعاوي الخطيرة الا اذا قبض في كفه ثلثمائة ليرة . فاما كتاب الصكوك فلما كان جعلهم بحسب السطور كان نفسهم مملا غاية الاملال . مثاله : «باع زيد بن بكر داره الفلانية لخالد بن عمرو بكذا وكذا بيعا خاصا مطلقا واقر زيد بن بكر بان داره الفلانية التي باعها بكذا وكذا لخالد بن عمرو قد انتقلت من ملكه انتقالا مطلقا وصارت في حوز خالد بن عمرو فصارت دار زيد بن بكر في تصرف خالد بن عمرو ملكا مطلقا خاصا» . وفي احكامهم يقع كثيرا مثل هذا التعبير الآتي : «اذا اخذ شخص او اشخاص شيئا او اشيآء من محل كذا او محال كذا وجب القصاص على ذلك الشخص او اولئك الاشخاص الذين اخذوا ذلك الشيء او تلك الاشيآء من ذلك المحل او تلك المحال» . وهو ضد عبارة كتب الفقه الاسلامية فانها اخصر ما يكون . وفي بعض البلاد الاسلامية يرى هذا التكرار في انشآء كتاب الصكوك والفقآء الذين يتعيشون من كتابتهم ❊ . فاما كلامهم فانه لما كان مورده اصطلاح اللغة وعرف التخاطب رايت من الواجب ان اذكره بالتفصيل في فصل على حدته اجعله خاتمة لهذا الكتاب ان شآء الله وانما اقتصر منه هنا على نبذة فاقول : ان تحيتهم هي ان يقولوا صباح طيب او مسآء طيب ثم يردفونها بقولهم «هودو يودو» وترجمتها «كيف تعملون انتم تعملون» وهو سمة تنبي عن مزيد ميلهم الى العمل دائما حتى انه يوجد في لغتهم نحو عشرة الفاظ تدل على العمل وهو اكثر ما عندهم من المترادف . ولا يخاطبون بضمير المفرد الا الباري تعالى او في الشعر . اما الفرانسوية فانهم يستعملونه في مخاطبة الادلال كان يكلم المحب محبوبه او الوالد ولده . وتحية هولاء بعد صباح الخير «كيف انتم تحملون انفسكم» قال فلتير «وكلتا التحيتين لا معنى لهما» ومتى خاطبت احدا من فلاحي الانكليز وهو مصغ اليك ابدى همته عند كل جملة وهي قوله «هم» فكانها

على البلدان بانفسهم فاستاذن الامبراطور فلم ياذنه وقال له : « انت ابني وانا ابوك ويلزم ان لا تتركني » . فاعتذر له القنصل بان مصالح القنصلات تستوجب سفره فقال له تيودورس : « لا تقدر على السفر من دون ان تكون مصحوبا بحرس لان الطرق مخطرة واذا قتلوك ربما يقول سيدك الامبراطور اني انا امرت بقتلك والان لا اقدر على ان اصحبك بحرس » . فلم يمتثل القنصل ذلك واراد الرحيل خفية فامر حينئذ الامبراطور بقيده وبقي في القيود اربع وعشرين ساعة ولم يعتق إلّا بعد ان اعطى الكلمة بانه لا يرحل * هذا واما سلطنة الحبش فقيل ان عدد سكانها يبلغ نحو اربعة ملايين انفس لكن بعض اقاليم منها ثارت على الامبراطور (ويقال له بلغة الاهلين « ناغوس ») واستقلت وابن الامير بورو امير اقليم الغجام الذي تظاهر بالعصيان منذ مدة وجيزة لم يزل عاصيا يفر الى الجبال الشامخة كلما غزا تيودورس بلاده ثم يعود اليها عند خروج الامبراطور منها . وفي اقليم التيغرة ثار ايضا اثنان من القواد والى الان لم يظفر تيودورس بهما ولهذا السبب صار السفر في البلاد مخطرا جدا وحصل من ذلك تعطيل عظيم للمتجر لان الطرق معججة من اللصوص فضلا عن كونها رديئة يعسر السلوك فيها لغير ذوات الاربع فانه ليس في البلاد كلها سوى سكة واحدة تسلك فيها الكراريس وهي بين غندار واول جسر من الجسور التي على النيل الازرق وقال صاحب الرسالة ان هذه السكة حسنة الصنع مع انها انشئت بسرعة غريبة وجرى انشاؤها على الصورة الاتي شرحها : كان الامبراطور امر جنوده بان يشتغلوا في انشائها فابوا لان الخدمة في مثل تلك الاشغال محسوبة عارا على الجندي فلما راى تيودورس ذلك ترجل عن فرسه وشمر على ساعديه قائلا « من كان اشرف مني فليتكتف ويتفرج علي » وشرع في الحين برفع الحجارة الضخمة (لانه اقوى اهل بلاده كما هو ابرعهم في كل شيء) ويشيل التراب . فلما رات الجنود ذلك تزاحموا على الشغل فانجزت السكة في هنية كان ساحرا انشاها . وديانة الحبش ضرب من النصرانية ممزوجة بكثير من تقليدات اليهود ونظن انهم مطيعون للبابا رومة *

اعلانات

الجزء الاول من سيرة عنتر بن شداد

مطبوع بمطبعة برجيس

الوكيل لباه المليخ المكلف ببيع الصحيفة المذكورة يتشرف باعلام اهل هذه الحاضرة المحمية صانها رب البرية بانه توصل في هذه الايام بعدة نسخ من الكتاب المذكور اعلاه فمن يرغب في شرائه ما عليه إلّا ان يبعث بطلبه من الوكيل المشار اليه وثمنه سبعة فرنكات *

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير اطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيد لاني السنيور مادلينو *

مرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وتبدل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية *

المصروف على تغريب هولاء المنفيين في كل سنة نحو اربعة وخمسين الف ليرة ، وعدد اصحاب الجرائم التى دربوا فيها من نحو قتل وسرقة ويسجنون لاجلها يبلغ نحو ثمانين الفا وهو اكثر من عدد العساكر ومصروفهم ضعفا مصروف هولاء . واعلم ان شريعة الانكليز هي اطول الشرائع احكاما واكثرها قيلا وقالا واوسع من علم العربية قلبا واعلالا . فقد يستمر بعض الدعاوي التى تستدعي فيها دهاء الفقهاء خمسين سنة فاكثر . ومرة صرف على دعوى رجل اسمه بالمر سبعة آلاف وخمسمائة واثنان وثلثون ليرة وقد وقع بعض تحرير هذا الكتاب ان اقيمت دعوى على شاب من الاغنياء بعدم رشده عن التصرف في املاكه فلزم لاثبات ذلك احضار شهود من الروسية وغيرها فكان مصروف كل ساعة عليها مائة وستين ليرة وبعد ان بلغ المصروف نحو ستين الف ليرة خرج الحكم برشده . ويمكن تقسيم شرعهم الى اربعة اقسام : الاول ما تناقلوه من احكام الرومانيين والنرمانديين والصكصونيين الذين فتحوا بريتانية . ويدخل في ذلك امور من قبيل السنة والعادة وجل عاداتهم من قبيل الفرض والسنة . وما اجدرهم بان يكون لهم لفظة توافق الدين عندنا فانها بمعنى الديانية والعادة فارى ان اخلعها عليهم سوآء قبلوها ام لا : الثاني ما بني على العدل والانصاف ومراعاة المصالح مما لم يرد فيه نص ولم يجر فيه حكم فاذا حدث امر من ذلك احيل على محكمة العدل فيحكم فيه القاضي والجوري بالراي بحسبما يترجح عندهم انه الاصلح : والثالث احكام مجلس المشورة وهي غير متناهية : والرابع احكام ديوان الكنيسة الا انه ليس في شيء من هذه الاحكام ذكر الطاهر والنجس وما يوكل وما لا يوكل او ذكر حيض المراة ونفاسها وحدادها وعدتها وما اشبه ذلك مما لا بد من ذكره في كتب الفقه الاسلامية ومع ذلك فيمكن ان يقال انه ليس امر من الامور المتعارفة إلّا وهو مقيد بحكم من هذه الموارد الاربعة . حتى انهم يكتبون في المناصع « اصلح ثيابك قبل الخروج » اشارة الى انه لا يزرر سراويله في الطريق : او « لا تعريفات تلصق هنا » بل اصحاب المطاعم ايضا ينبهون الى وضع شيء من الاحكام فتجد

احيانا كتابة على لوح معناها التسليم عند التسلم اي نقد ثمن الاكل عند وضعه بين يدي الآكل : او « لا يسمح باستعمال الدخان هنا » وما اشبه ذلك ومثل هذا لا يرى في باريس اصلا . واذا كانت جريرة الجاني صغيرة اجري عليه الحكم في الحال واذا كانت بين بين حبس الى ان ينظر فيها وحينئذ يرخص المذنب في ان يستعين بكفلاء يكفلونه فيخرج من السجن ويتعاطى اشغاله ثم يعاد عند فصل الحكم . لان الدعاوي الكبيرة لا تفصل إلّا في مدة اربعة اشهر او خمسة فان لم يجد كفلاء فيبقى في السجن . وقد يكون حكم الجوري زائغا فيحكمون على امراة سرقت « هاف كرون » (نصف دورو انكليزي) اول مرة بالحبس مدة اثنى عشر شهرا في الاعمال الشاقة . وفي التيمس ان « امراة اسمها اليصابت جان وود عليها طلعة الحشمة والاعتبار وعلى ذراعها طفل رضيع احضرت للفحاص الاخير حيث اشتكي عليها بانها سرقت هاف كراون في احدى العواجل فثبت عليها الذنب وحكم عليها بحبس ستة اشهر مع الاعمال الشاقة » . وفيه ان « امراة طاعنة في السن ثبت عليها انها سرقت ساعة وسلسلة قيمتها خمس ليرات فحكم عليها بحبس ثلثة اشهر مع الاعمال الشاقة » * ومما يرى منكرا من احكامهم اجازة شهادة الاولاد دون البلوغ حتى على والديهم . إلّا ان القاضي يستحلفهم اولا وينبههم على خطر اليمين والشهادة . هذا اذا كان في الدعاوي التي لا توجب القصاص بالقتل . والويل ثم الويل لمن وقع في يد احد من فقهاء الشريعة فانهم ادهى خلق الله ولا يعجزهم ان يصيروا الظلام نورا والنور ظلاما . وهاك مثالا واحدا على صدق ذلك وهو : ان بعض الناس الذين يدلون بجمالهم دون مالهم عشق بنت احد الاغنياء وحيث كان يعلم ان الغنيات للغنيين والمقلات للمقلين خشي من ان يخطبها من ابيها فيسفه فتوسل الى ذلك باحد هولاء الفقهاء ووعده بصلة حسنة . فقال له « سانروى في امرك فاذهب واتنى غدا » فلما كان الغد اتاه الشاب فقال له الفقيه « ارايتك لو شاء احد ان يقطع انفك ويعطيك عشرين الف ليرة اكنت ترضى به » ? قال « كلا ولو اعطيت ضعفيها » فانطلق الفقيه الى ابي البنت وسول اليه